

بسم اللّٰہ الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

((التوحيد)) هو الحقيقة الاولى التي جاءت بها الاديان كلها: أنزل اللّٰہ بها جميع كتبه، وأرسل بها جميع رسله.

و من قرأ القرآن الكريم قراءة المتدبرين المستبصرين، وجده يوليى هذه الحقيقة الكبرى أعظم عناية، ويدير الحديث عنها في أساليب مختلفة، من التقرير، والتمثيل، والقصص، والمحاورات، ولفت الانظار إلى الكائنات وما خلق اللّٰہ من شيء، وما للسموات والارض وما فيهن من تسبيح بحمداً اللّٰہ الواحد الاحد، كل بحسب ما هيأه اللّٰہ عليه: تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن، وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم انه كان حليماً غفوراً)).
و انما عرف اللّٰہ عباده بهذهالحقيقة، وجعلها محور أديانه ورسالاته، وأدار حولها جميع ما يتصل بهذه الديانات وهذه الرسائل من تشريع وأخلاق وآداب ومعاملات، ومن معارف وعقائد ونظريات، لامرين أساسيين:

أحدهما: أنها هي الواقع الحق الذي لاسبيل إلى انكاره أو الممارسة فيه إذا كان الأمر أمر الفطرة والحجة القويمة، والحديث عن الواقع لايمكن أن تختلف فيه الرسائل، ولا أن يتغير الحكم فيه بتغير الزمان أو المكان.

الثاني: أن هذه الحقيقة هي الاساس الذي يقوم عليه صرح الحياة الانسانية الراشدة، أو هي الشجرة المباركة التي تثمر جميع الثمرات الطيبة للجنس البشري